

النموذج السابع:

- غيبة الشيخ الطوسي:

«عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أبيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها. قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه. فخرج الجواب إليّ في ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبشاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه. والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أباي الله عز وجل للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوفاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم ذمةً تكتفون بها إن شاء الله...

(إلى أن قال عليه السلام):

وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاء فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه بفقّه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلوة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره قد تأدّى إليكم...

- إلى آخر التوقيع -.

رجال الإسناد،

- ⊙ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي؛
- «شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- ⊙ أخبرنا جماعة؛
- فسّر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).
- ⊙ اتلفكبري [هارون بن موسى]؛
- «كان وجهًا في أصحابنا، ثقة، معتمد، لا يُطعن عليه له كتب...» رجال النجاشي ٢: ٤٠٧ / الرقم ١١٨٥.
- «جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، وجه أصحابنا، معتمدٌ عليه، لا يُطعن عليه في شيء، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة» الخلاصة ١٨٠ / ١.
- ⊙ أحمد بن عليّ [بن إبراهيم بن هاشم]؛
- «من مشايخ الصدوق، ذكره مترضيًا عليه في العيون».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٤١١.
- ⊙ الأسدي (محمد بن جعفر الأسدي)؛
- قال الشيخ في كتاب القبّة (ص ٢٥٧):
«وقد كان في زمن السّفرَاء المحمودين أقوامٌ ثقاتٌ ترد عليهم التوقيعات من قبيل المنصوبين للسّفارة من الأصل، منهم أبو الحسن محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

● سعد بن عبد الله الأشعري،

- «شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها...» رجال النجاشي ١: ٤٠١ / ٤٦٥.
- «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها» الخلاصة ٧٨ / ٣.

● أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري،

- «ثقة، كان وافر القميين، روى عن أبي جعفر الثاني ﷺ وأبي الحسن ﷺ، وكان خاصة أبي محمد ﷺ، وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان ﷺ» الخلاصة ١٥ / ٨.

ملاحظة،

رغم المكانة الكبيرة المتميزة التي يتمتع بها أحمد بن إسحاق الأشعري، فإنه اعترف - بكل فتاعة وإيمان - لأبي عمرو عثمان بن سعيد العمري (السفير الأول للإمام المهدي ﷺ) بموقعه في النيابة والسفارة، وهذا يؤكد حقيقة تاريخية مهمة جداً، وهي أن «الكفاءات الشيعية المتميزة» في تلك المرحلة كانت تشكل السند الأقوى للسفارة المعيّنة من قبل «الإمام» في قبال «أدعياء السفارة» الذين واجهوا رفضاً صارماً في أوساط الشيعة الخاضعين لتوجيهات «القيادة النائية الشرعية».

النموذج الثامن،

- غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٠ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

●● عبد الله بن جعفر الحميري (قال):

«لما مضى أبو عمرو رحمته [عثمان بن سعيد العمري] أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه [محمد بن عثمان العمري] مقامه».

رجال الإسناد:

❶ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم، اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالته وعظمته - تقدّم».

❷ أخبرني جماعة،

- فسّر الشيخ في بعض رواياته - هذه الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال ١: ٢١٨).

❸ هارون بن موسى [التلعكبري]،

- «من الأجلاء الثقات المعتمدين الذين لا يُطعن عليهم - تقدّم في إسناد النموذج السابع».

❹ محمد بن همام [محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب]،

- «وكان شيخاً متقدماً من شيوخ الشيعة ومحدثهم، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث، محققاً».

انظر،

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٧٠ / ١٦٥١.

النموذج التاسع:

- غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٠، ١٧٦ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان):

❶❶ عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار [الإمام المهدي]:

«أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا

وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف على نبينا وآله وعلينا، وأما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب [يُتخذ من الشلجم].»

- إلى أن قال :-

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فارجعوا فيها إلى رِوَاةٍ حَدِيثَنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمْرِي - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثَقَنِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي. (إلى آخر التوقيع وهو توقيع طويل تضمن مسائل كثيرة).

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

«شيخ الإمامية وفقههم - تقدّم».

• أخبرنا جماعة:

انظر:

- النماذج السابقة.

• (١) أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه،

«صاحب كامل الزيارات، كان أحد رجال الشيعة وأجلّاهم في الفقه والحديث، كثير التصنيف، جميل الذكر، قرأ عليه الشيخ المفيد الفقه ومنه حمل....».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣٤٢

• (٢) أَبُو غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ] ،

«كَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْمُحَدِّثِينَ، وَعَيُونَ الْفُقَهَاءِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ، وَقَدْ تَلَمَّذَ لَهُ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ كَالشَّيْخِ الْمَفِيدِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَضَائِلِيِّ وَابْنِ عَبْدِوَنٍ وَغَيْرِهِمْ».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٣١٣

• (٣) أَبُو مُحَمَّدٍ التَّلْعَكَبَرِيُّ [هَارُونَ بْنُ مُوسَى] ،

«كَانَ مُحَدِّثًا ثَقَّةً، وَجَهًا، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، عَظِيمُ الْمَنْزَلَةِ...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٦٧٤.

كُلُّهُمْ عَنْ:

• مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ [الْكَلِينِي] ،

«ثَقَّةُ الْإِسْلَامِ، وَشَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ، أَبُو جَعْفَرٍ الْكَلِينِيُّ الرَّازِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ (الْكَلَفِ) أَحَدِ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ، عَاشَ فِي عَصْرِ السُّفَرَاءِ الْأَرْبَعَةِ لِلْإِمَامِ الْمُهَدِّيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعُنِيَ بِطَلْبِ الْحَدِيثِ، وَرَوَى عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عَلَا شَأْنُهُ، وَلَعَّ نَجْمُهُ، فَصَارَ شَيْخُ الشَّيْعَةِ بِالرِّيِّ، ثُمَّ نَزَلَ بِغَدَادٍ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا... وَكَانَ مِنْ شُيُوخِ الْفُقَهَاءِ وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ، عَارِفًا بِالْأَخْبَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَالطَّبَقَاتِ، ذَا زُهْدٍ وَعِبَادَةٍ وَتَأَلَّهُ... وَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ فُقَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمُقْتَدِرِ، قَالَ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّجَاشِيُّ: شَيْخُ أَصْحَابِنَا فِي وَقْتِهِ بِالرِّيِّ، وَوَجْهُهُمْ، وَكَانَ أَوْثَقَ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ وَأَثْبَتَهُمْ».

وقال ابن الأثير - وقد عدّه من مجدّدي الإماميّة على رأس المائة الثالثة - :
الإمام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم مشهور.

وقال الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الإماميّة، صاحب التصانيف.

صنّف أبو جعفر الكليني (الكا في) في عشرين سنة، وعدّة أحاديثه (١٦١٩٩)
حديثاً، ويشتمل على ثلاثين كتاباً في الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي
والسنن والآداب والآثار، ما انفك العلماء وحملته الحديث يستندون إليه في الفتيا
والاستنباط....».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٦٦٠

• إسحاق بن يعقوب [أخو الكليني]،

أوردت بعض كتب الرجال [التوقيع المذكور]، واستفاد بعضهم من خلاله [علو
رتبة إسحاق بن يعقوب] ولا يضرّ كونه الراوي بعد اعتناء المشايخ به، ورواية جماعة
من المشايخ له.

انظر:

- جامع الرواة ١: ٨٩ / ٥٨٠.

- منتهى المقال ٢: ٣٢ / ٣١٧.

• أبو جعفر محمد بن عثمان العمري،

- «النائب الثاني من النوّاب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام».

النموذج العاشر:

- الغيبة للطوسي ص ٢٥٧ (أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

●● عن صالح بن أبي صالح قال:

سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك،

وكتبت استطلع الرأي، فأتاني الجواب:

«بالرأي محمد بن جعفر العربي فليُدفع إليه فإنه من ثقاتنا».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي؛

- «شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدّم».

● أبو الحسين بن أبي جيد القمي [علي بن أحمد بن محمد بن أبي
جيد]

- «من مشايخ الشيخ [الطوسي] والنجاشي»

انظر:

- نقد الرجال ٣ / ٢٥٠٢.

«وظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويُعدّ طريق هو فيه حسنًا وصحيحًا كما لا

يخفى...

وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: قال المحقق البحراني: إكثار الشيخ الرواية

عنه في الرجال وكتابي الحديث يدلّ على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض

المعاصرين....»

انظر: منتهى المقال ٧ / ٢٩٠٨.

• محمد بن الحسن بن الوليد [أبو جعفر القمي]،

«شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم... وكان ابن الوليد بصيراً بالفقه، عارفاً بالرجال، مفسراً جليل القدر، وهو من أعظم شيوخ الصدوق، روى عنه في كتبه كثيراً، وكان يعتمد عليه، ويتبعه فيما يذهب إليه.

قال الصدوق: كل ما لم يصححه ذلك الشيخ - يعني ابن الوليد - قدس الله روحه، ولم يحكم بصحته من الأخبار، فهو عندنا متروك غير صحيح».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٥٧٧.

• محمد بن يحيى العطار،

- «أبو جعفر العطار القمي شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٥٠ / ٩٤٧.

- الخلاصة ١٥٧ / ١١٠.

• محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي،

- «كان ثقة في الحديث، جليل القدر، كثير الرواية، إلا أن أصحابنا قالوا: إنه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يُبالي عمّن أخذ، وما عليه في نفسه طعن [مطعن] في شيء...».

انظر:

- الخلاصة ١٤٦ / ٤٠.

- رجال النجاشي ٢: ٢٤٢ / ٩٤٠.

- الفهرست ١٤٤ / ٦٢٢.

○ صالح بن أبي صالح :

«روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم يستثن».

انظر :

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٢٧٦٤

«في خاتمة الكتاب عند ذكر محمد بن جعفر الأسدي ما يُشير إلى كونه [يعني صالح بن أبي صالح] وكيلاً [يعني للإمام صاحب الزّمان] ، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، ولعلّه صالح بن محمد الجليل».

انظر :

- منتهى المقال ٤ / ١٤٤٠ .

النموذج الحادي عشر :

- غيبة الشيخ الطوسي ص ١٨٠ (التوقيعات) :

● ● عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضي الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري - رضى الله عنه - :
«وأما ما سألت عنه من الصّلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ، فإن كان كما يقول الناس : إنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتقرب بين قرني شيطان ، فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصّلاة ، فصلّها وأرغم الشيطان....»

رجال الإسناد :

● أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي :

- «شيخ الإماميّة وقيهم - تقدّم».

● وأخبرني جماعة :

- انظر النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق] ،

- «اتتقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• (١) علي بن أحمد بن موسى الدقاق،

- «من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضيًا».

انظر،

- منتهى المقال ٤ / ١٩٥٤.

• (٢) محمد بن أحمد السنائي [السنائي] ،

- «من مشايخ الصدوق، وذكره مترضيًا عنه».

انظر،

- منتهى المقال ٥ / ٢٤٤٥.

• (٣) الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب المكتب،

«أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضيًا مترحمًا».

انظر،

- منتهى المقال ٢ / ٨٣٢.

[جميعًا عن:]

• أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي،

- جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي:

«كان في زمن السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله».

● محمد بن عثمان العُمري،

- «النائب الثاني من نواب الإمام المهدي عليه السلام».

النموذج الثاني عشر،

- غيبة الشيخ الطوسي ص ١٩٧ - ١٩٩ (في ذكر التوقيعات):

● ● محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال:

«كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: إنني أريد أن أسألك عن شيء، فقال: سل عن ما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عز وجل عدوه على وليه؟

فقال له أبو القاسم قدس سره: أفهم عني ما أقول لك، اعلم إن الله تعالى لا يُخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا بشفاهم بالكلام ولكنه - جلّت عظمته - يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشرًا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم.. فلما جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا لا تقبل منكم حتى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فتعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإعداء والإنذار ففرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه بردًا وسلامًا، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد

الناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكهم وأحى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك... فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مهزومين، ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم؛ ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أنّ لهم ربّاً ربّاً إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، ويكونوا حجة لله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وأدعى الربوبية، أو عاند وخالف وعصى، وجعد بما أتى به الأنبياء والرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة...

(قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام):

فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدس سره - من الفد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني فقال: يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكانٍ سحيق أحب إليّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه.

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي؛
- «شيخ الإمامية وفقههم من الأجلاء الأئمة الثقات - تقدّم».
- أخبرني جماعة؛
انظر؛
- النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق؛
- «اتّقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدّم».
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني؛
- «من مشايخ الصدوق، وقد أكثر من الرواية عنه مترضياً ومترخّماً - تقدّم».
- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي؛
- «ثالث النوّاب المعتمدين من قبل الإمام المهدي عليه السلام - تقدّم».

النموذج الثالث عشر:

- غيبة الطوسي (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي عليه السلام مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه):

• أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه (قال):
«أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته -
وكنا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى
أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي
فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه».

رجال الإِسْتاد:

● أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم - تقدّم».

● وأخبرنا جماعة:

انظر:

- انظر النماذج السابقة في تفسير «الجماعة».

● أبو محمد هارون بن موسى (التلعكبري)،

- «من وجوه الطائفة وأجلّائها وثقاتها المعتمدين - تقدّم في أكثر من إسناد».

● أبو علي محمد بن همام،

- «من شيوخ الأصحاب ووجوهها وثقاتها الأثبات - تقدّم في عدّة أسانيد».

● أبو جعفر محمد بن عثمان العمري،

- «ثاني النواب الأربعة المعتمدين من قبل الإمام المهدي عليه السلام - تقدّم».

النموذج الرابع عشر:

- غيبة الطوسي ص ٢٤٢ (ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السّمرّي):

● ● عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو

القاسم - عليه السلام - إلى ابن الحسن علي بن محمد السّمرّي - عليه السلام - فقام

بما كان إلى أبي القاسم، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن

الموكل بعده ولم يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنّه لم يؤمر بأن

يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الإمامية وفتيهم

- تقدّم.

○ (١) محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]:

- «شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم...».

انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٠١٢.

● (٢) الحسين بن عبيد الله [الفضاري]:

- «من كبار فقهاء الإمامية ووجه من وجوهها، جليل القدر».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٧٩٠.

كلاهما عن:

● محمد بن أحمد الصفواني:

- «شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٣١٦ / ١٠٥١.

- الخلاصة ١٤٤ / ٣٢.

● أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي:

- «السفير الثالث من سفراء المهدي عليه السلام».

- أبو الحسن علي بن محمد السمری:

- «السفير الرابع من سفراء الإمام المهدي عليه السلام».

السُّنَدُ التاريخي - المُثَبِّتات التاريخية:

المُثَبِّت التاريخي السَّابع (أخبار الرؤية والمشاهدة)

في سياق «المثبتات التاريخية» تأتي «الرؤية والمشاهدة» لتؤكد «وجود الإمام المهدي عليه السلام»، وهذا المُثبت التاريخي ينظم مجموعة أخبار صحيحة وموثوقة ومعتمدة تتحدث عن رؤية الإمام ومشاهدته بعد الولادة أو في مرحلة الفُتية الصغرى والتي امتدت حتى سنة (٢٢٨ أو ٢٢٩) من الهجرة النبوية.

ونستعين هنا أيضاً ببعض ما أوردناه في «المُثبت الثاني/ الكلمات الشاهدة»: كونه يُعبّر عن حيثية أخرى هي «حيثية الرؤية والمشاهدة» ممّا يصحّ معه اعتماده ضمن «المُثبت السابع»، وهذا هو مبرّر الإعادة والتكرار.

وهذه أمثلة من أخبار الرؤية والمشاهدة،

المثال الأول،

كمال الدين ٢ / باب ٤٢ - حديث ١،

●● قالت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام :

«بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ [العسكري] عليه السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة في أرضه....».

وساقت السيدة حكيمة قصّة ولادة الإمام المهدي عليه السلام حيث قالت:

فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فركدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي [يعني أم الإمام الحجّة] نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتهت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت...

وخرجت أتقعد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة،

فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد ﷺ من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمر قد قرب...

فجلست وقرأت (ألم السجدة ويس) فبينما أنا كذلك إذ انتبهت [أمّ الإمام] فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتَحْسِنُ شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: أجمعني نفسك وأجمعني قلبك فهو ما قلت لك...

(قالت حكيمة): فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ﷺ ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إليّ فإذا به نظيف منتظف... - إلى آخر القصة -».

رجال الإسناد:

يمكن اعتماد رواية السيدة حكيمة وذلك لعدّة أسباب:

- ١- تعدّد الطرق في نقل هذه الرواية ممّا ينتج «وثوقاً» بصحة الصدور، فالاعتماد هو «الوثوق» بالصدور لا بوثاقة الراوي...
- ٢- القرائن المتجمّعة التي تخلق اطمئناناً بصحة الصدور، وصحة المضمون.
- ٣- الروايات الصحيحة الصادرة عن الإمام العسكري ﷺ في تأكيد «ولادة الإمام المهدي ﷺ».
- ٤- الشهادات الأخرى الموثوقة في شأن «الولادة».

وأما إسناد هذه الرواية فهو:

- أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)؛
- «من أجلاء علماء الإمامية - تقدّم».
- محمد بن الحسن بن الوليد؛
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».

• محمد بن يحيى العطار:

- «أحد أعلام الفقهاء الأجلاء - تقدّم».

• أبو عبد الله الحسين بن رزق الله:

- «جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بقدرٍ أو مدحٍ، إلّا أنّ هذا لا يُشكّلُ خللاً في اعتماد الرواية لعدّة اعتبارات:

أ- توفر الوثوق بصحّة المضمون استناداً لما تقدّم.

ب- كون الفقيه الثّقّة الثّبت محمد بن يحيى العطار شيخ الشيعة في وقته قد اعتمد هذه الرواية يُشكّلُ عنصراً مهماً في الوثوق بصحتها.

ج- لو اعتمدنا النظرية القائلة بأنّ رواية أحد الأجلاء الثّقّات الأثبات يُعتبر شهادةً ضمنيّةً بالوثاقة، لصحّ أن نحكم بوثاقة (الحسين بن رزق الله) حيث روى عنه الفقيه الثّقّة الثّبت محمد بن يحيى العطار، وبذلك يتمّ التوفّر على وثاقة الراوي إلى جانب الوثوق بالرواية.

• موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

جاء ذكره في كتب الرجال غير مقرونٍ بالجرح والتعديل، إلّا أنّه يمكن اعتماد روايته لسببين:

السبب الأول:

الاطمئنان بصحّة الصدور من خلال الحيثيات الآتفة الذكر.

السبب الثاني:

لم ينفرد موسى بن محمد بن القاسم بهذه الرواية، فقد نقل الولادة عن السيّد حكيمة آخرون:

١- جماعة من الشيوخ، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٣.

٢- محمد بن علي بن بلال، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٣.

٣- أبو عبد الله المطهري، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٠ - ١٤١.

٤- محمد بن إبراهيم الكوفي، كما في غيبة الطوسي ص ١٤٣.

• السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمّة

الإمام العسكري ﷺ :

- «سيدة جليلة صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمة من أهل البيت ﷺ».

المثال الثاني :

كتاب الفَيَية ص ١٤٠ (في ولادة صاحب الزّمان).

• قالت حكيمة بنت الإمام الجواد ﷺ :

«بعث إليّ أبو محمد [الإمام العسكري] ﷺ سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي...».

- وسافت السيدة حكيمة قصّة الولادة -.

رجال الإسناد :

• أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ) :

- «شيخ الإماميّة، رئيس الطائفة، من الأجلّاء الثّقات الأثبات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي جريد :

- «من مشايخ الطوسي والنجاشي، وجميع مشايخ النجاشي ثقات أجلّاء حسب ما تقرّر عند الباحثين في الدراسات الرجاليّة، وكونه كذلك شيخاً لشيخ الطائفة، وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: قال المحقّق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتّابي الحديث يدلّ على ثقته وعدّاته وفضله كما ذكر بعض المعاصرين، وقال صاحب منتهى المقال : وظاهر الأصحاب

الاعتماد عليه ويُعدّ طريقٌ هو فيه حسناً وصحيحاً كما لا يخفى».

انظر:

- منتهى المقال ٤ / ١٩٥٣.
- رجال السيد بحر العلوم ٤ : ٧٢.
- معجم رجال الحديث ١ : ٥٠ (المدخل) ١١ / ٧٨٩٧، ٢٢ / ١٤٩٧١.
- تنقيح المقال ٢ : ٩٠.
- كليات في علم الرجال ص ٢٨١.
- بحوث من علم الرجال ٨٨ - ٩٤ ف ١٢، ١٣.

❁ **محمد بن الحسن بن الوليد:**

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

❁ **محمد بن الحسن الصفّار القميّ (ت/ ٢٩٠ هـ):**

- «أحد وجوه الفقهاء والمحدثين، ثقة، عظيم القدر، كثير التصانيف، صاحب بصائر الدرجات».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ١١٠٨.

❁ **أبو عبد الله المطهري:**

يمكن اعتماد روايته لعدّة حيثيات،

أولاً:

إنّ رواية الفقيه الثّقة الثّبت محمد بن الحسن الصفّار - المعاصر للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام - تبعت في النفس الاطمئنان والوثوق بصحّة الصدور.

ثانياً ،

حسب النظرية المعتمدة عند بعض العلماء يمكن اعتبار رواية الفقيه الثبّي محمد بن الحسن الصفّار شهادة بوثاقة أبي عبد الله المطهري.

ثالثاً ،

اعتماد هذه الرواية عند علّمين كبيرين من أجلاء الطائفة وهما: محمد بن الحسن بن الوليد، وشيخ الطائفة الطوسي يساهم بدرجة كبيرة في تشكّل الاطمئنان.

رابعاً ،

عدم انفراد المطهري بالرواية، حيث وردت بطرق أخرى كما ذكرنا آنفاً.

خامساً ،

الشواهد الأخرى الكثيرة الصحيحة تُعطي للرواية قوة واعتباراً، كما هو مقرر عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده.

• السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ،

- «سيدة جليّة، صالحة، لها مكانة ومنزلة عند الأئمة عليهم السلام - تقدّمت».

المثال الثالث،

الأصول من الكافي ١: ٢٢٩/ حديث رقم ١ باب تسمية من رآه - كتاب الحجّة.

•• عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله [يعني عثمان بن سعيد العمري] عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة.

(قال أبو عمرو): سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد [الإمام الحسن

العسكري] عليه السلام ؟

فقال: إي والله - إلى آخر كلامه - .

رجال الإسناد :

• ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) ،

- «شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• (١) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ،

- «من الأجلّاء الثقات - تقدّم في عدّة أسانيد».

• (٢) محمد بن يحيى العطار ،

«أحد أعلام الفقهاء الأجلّاء الأثبات - تقدّم».

(جميعاً عن) :

• عبد الله بن جعفر الحميري ،

- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثقات - تقدم».

• أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (ت / ٢٦٥ هـ) ،

- «أول السّفرء الأربعة الذين تولّوا النيابة الخاصّة عن الإمام المهدي عليه السلام ،

وقد تضافرت الروايات في جلالته ووثاقته، وعظم مقامه ومنزلته - تقدّم في

المُتَّبِعَاتُ الثالث/ ظاهرة السّفرء والوكلاء».

إسناد آخر :

- كمال الدين ٢: ٤٠٥ باب ٤٢ / حديث ١٤ :

- أبو جعفر محمد بن علي الصدوق،
- «من أجلّاء علماء الإمامية - تقدّم».
- (١) علي بن الحسين والد الصدوق،
- «من الأجلّاء الثقات - تقدّم».
- (٢) محمد بن الحسن بن الوليد،
- «من الأجلّاء الثقات - تقدّم».
- عبد الله بن جعفر الحميري،
- «أحد الفقهاء الأجلّاء الثقات - تقدّم».
- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري،
- «أول السفراء الأربعة - تقدّم».

المثال الرابع:

الأصول من الكافي ١: ٢٣١/ حديث رقم ٤ باب تسمية من رآه عليه السلام.

- • عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري [يعني عثمان بن سعيد]: قد مضى أبو محمد [الإمام العسكري عليه السلام] فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده -

رجال الإسناد:

- ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ)،
- «شيخ الفقهاء والمحدثين الثقة الكبير - تقدّم».
- علي بن محمد [بن أبي القاسم بندار]،
- «من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه في الكافي كثيراً وهو من الثقات

الفضلاء - تقدّم.

● حمدان بن أحمد القلانسي [حمدان الهندي = محمد بن أحمد بن خاقان] ،

- «ذكره الكشي في الرجال (٥٢٠ / ١٠١٤) وقال عنه: كوفي فقيه ثقة خير.
- وذكره ابن داود مرّة في باب الموثّقين بعنوان حمدان بن أحمد، ومرّة بعنوان محمد بن أحمد بن خاقان ولم يوثّقه، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه...».
- ولا يُشكّل هذا التضعيف أيّ خلل في صحّة اعتماد الرواية.

وذلك،

- أولاً: لعدم ثبوت الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري.
- وثانياً: لعدم انفراد القلانسي في نقل كلام العمري.

انظر،

- نقد الرجال ٤ / ٤٤٣٢.
- معجم رجال الحديث ٦ / ٤٠٠٩.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ١٠٧٨.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (ت / ٢٦٥ هـ)،
- «السفير الأول من سفراء الإمام الحجّة عليه السلام - تقدّم.

المثال الخامس:

كمال الدين ٢: ٤٠٤ / ٤٣ حديث ٩.

- ● عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: أرايت صاحب هذا الأمر؟
- فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما

وعدتني».

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق؛
- «من أجلاء علماء الإمامية - تقدّم».
- محمد بن موسى بن المتوكل؛
- «من كبار المحدثين، راوية للكتب، روى عنه الصدوق في كتبه كثيراً، واعتمد عليه، وأدعى ابن طاووس في فلاح السائل الاتفاق على وثاقته....».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٥٦٢٥.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٦٤٧.
- عبد الله بن جعفر الحميري؛
- «أحد الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- محمد بن عثمان بن سعيد العمري (ت / ٣٠٥ هـ)؛
- «ثاني السفراء الذين تولّوا النيابة الخاصة عن الإمام المهديّ ﷺ، وقد تضافرت الروايات في وثاقته وجلالته، وعظم منزلته ومقامه - تقدّم».

المثال السادس:

كمال الدين ٢: ٤٠٤ باب ٤٣ / حديث ١٠.

- عبد الله بن جعفر الحميري قال:
سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيتُه [يعني الإمام المهديّ] ﷺ متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول:
«اللهم انتقم لي من أعدائي [أعدائك]».

رجال الإسناد :

- الإسناد السابق نفسه.

المثال السابع :

كمال الدين ٢ : ٤٢٤ باب ٤٢ / حديث رقم ٢.

❶ معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان القمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تنفروا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا....» قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

رجال الإسناد :

❶ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،

- «من أجلاء وثقات علماء الإمامية - تقدّم».

❶ محمد بن علي ماجيلويه،

- «من مشايخ الصدوق أكثر الرواية عنه مترضياً ومترحماً.. حكم العلامة بصحة طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح وهو فيه.. وفي الوسيط صرح بوثاقته...»

- وذكره الجزائري في خاتمة قسم الثقات....».

انظر :

- منتهى المقال ٦ / ٢٧٨٠.

❶ محمد بن يحيى العطار،

- «من الأجلّاء الثّقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● **جعفر بن محمد بن مالك الفزاري،**

- «ضعفه النجاشي والعلامة وآخرون...

- ووثقه الشيخ الطوسي في رجاله...

- وروى عنه الشيخان الجليلان الثّقتان أبو عليّ بن همام وأبو غالب الزراري».

انظر:

- منتهى المقال ٢ / ٥٩٣.

ورغم تضعيف بعض علماء الرجال له، إلّا أنّه يمكن اعتماد روايته في المقام
لعدّة أسباب:

السبب الأول: وجود الشواهد والمتابعات مما يخلق اطمئناناً بصحة هذه
الرواية، فهي لا تحمل مضموناً غريباً شاذاً...

السبب الثاني: الراوي عنه - هنا - محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي
شيخ الشيعة في وقته، وأحد الفقهاء الأجلّاء الثّقات الأثبات، ورواية فقه وأحاديث
أئمة أهل البيت عليه السلام (موسوعة طبقات الفقهاء ٣ / ١١٧١) فلا شك أنّ هذا إن لم
يُشكل شهادةً ضمنيةً بوثاقة المروي عنه، فهو يولّد اطمئناناً ووثوقاً بصحة الصدور،
والحديث الصحيح عند الأقدمين هو ما يملك قرائن تؤكّد صحّة صدوره، وإن شابته
سنده بعض الشوائب، خاصةً إذا كانت الوسائط قليلة كما هو في الرواية المذكورة...

السبب الثالث: أن يروي عنه علّمان كبيران معتمدان لدى الطائفة له دلّالته
الكبيرة...

روى عنه أبو علي الكاتب البغدادى محمد بن همام بن سهيل من شيوخ الشيعة
المتقدّمين الأجلّاء الثّقات الأثبات وهو ممّن عاصر النّبية الصغرى (٢٥٨ - ٣٢٢ هـ).

انظر:

- موسوعة طبقات الشيعة ٤ / ١٦٥١.

وروى عنه أبو غالب الزراري أحمد بن محمد بن سليمان من أعلام المحدثين
وعيون الفقهاء الأجلاء الثقات وهو ممن عاصر النبية الصغرى (٢٨٥ - ٣٦٨ هـ).

السبب الرابع: وإذا كان من مبررات التحفظ حول روايات جعفر بن محمد
بن مالك الفزاري أنه يروي العجائب والمناكير، ويروي عن المجاهيل والضعفاء، فهو
في هذه الرواية لا يروي أمراً منكراً وغريباً، كما أنه لا يروي عن مجاهيل وضعفاء
فأحد الثلاثة الذين روى عنهم هو: محمد بن عثمان القمري ثاني السفراء الأربعة
المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام ... والثلاثة الذين روى عنهم هم:

(١) معاوية بن حكيم:

- إن كان المقصود به (معاوية بن حكيم بن عمار الدهني) فهو من أجلة العلماء
والفقهاء العدول (انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٣ / ١١٨٢)، ورغم أن كتب
الرجال لم تدون سنة وفاته، إلا أنها أكدت أنه كان حياً قبل (٢٥٤ هـ)، وإذا
لم يثبت إدراك معاوية الدهني لولادة الإمام الحجة عليه السلام، أصبح معاوية بن
حكيم في هذه الرواية شخصاً مجهولاً.

(٢) محمد بن أيوب بن نوح:

- لم نعثر له على ذكر في كتب الرجال.

(٣) محمد بن عثمان القمري:

- ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام.

المثال الثامن:

●● عن عبد الله بن جعفر الحميري قال:

خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه (انظر: النموذج الثاني من نماذج التوقيعات - المُنْتَبِئ التاريخي السادس)

ورجال الإسناد فيه رجال ثقات - كما تقدّم -.

ومن الواضح جداً أنّ التوقيعات الصادرة عن الإمام المهديّ ﷺ تُعبّر عن تجسيّدات عمليّة صادقة لظاهرة «اللقاء مع الإمام ﷺ»، فالنوّاب المعتمدون هم الذين يتسلّمون هذه التوقيعات من يد الإمام ﷺ مباشرةً وبلا واسطة.

وفي ضوء هذا: فأبرز المصاديق والأمثلة لمن تشرف برؤية الإمام ومشاهدته هم نوابه الأربعة: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وأبو جعفر محمد بن عثمان العمري، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، وأبو الحسن علي بن محمد السمرري رضوان الله عليهم.

فكلّ التوقيعات والأوامر والتوجيهات الصادرة عن الإمام المهديّ بشكلٍ موثّق يمكن اعتمادها أدلّة صحيحة، وبراهين صادقة على صحّة اللقاء والتشرف برؤية الإمام ﷺ.

المثال التاسع:

●● أبو علي بن همام ذكر أنّ الشيخ العمري [محمد بن عثمان] قدّس الله روحه أملى عليه هذا الدّعاء وأمره أن يدعّوه، وهو الدّعاء في غيبة القائم ﷺ.

انظر:

- النموذج الرابع من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام -
المُثَبِّت التاريخي السادس.

● رجال إسناده ثقات.

وكما أوضحنا: إن التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام بشكل موثَّق تُعبِّر عن تجسيدات عملية صادقة لظاهرة اللقاء مع الإمام عليه السلام، ويمكن اعتمادها أدلة وبراهين صحيحة تؤكد مسألة التشرف برؤية الإمام عليه السلام.

المثال العاشر:

● ● عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان الغُمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدَّار [الإمام المهدي] عليه السلام.

انظر:

- النموذج التاسع من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام -
المُثَبِّت التاريخي السادس.

● رجال الإسناد ثقة - كما تقدّم -.

هذا التوقيع أحد الشواهد العملية الموثوقة والتي تُبرهن على صحّة ظاهرة اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام ورؤيته، كون النائب له تواصل مباشر مع «الإمام»...

المثال الحادي عشر:

● ● عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رحمته الله أنّه ورد عليه فيما ورد من جواب مسأله عن طريق محمد بن عثمان الغُمري - رحمته الله -.

انظر:

- النموذج الحادي عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي ﷺ - المثبت التاريخي السادس.

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع أحد الشواهد العملية الموثوقة والتي تُبرهن على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثاني عشر:

● ● أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رحمته الله قال: سألتني عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الرّوحي [النائب الثالث] أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدًا ذكرًا... قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعلّي بن الحسين، وأنّه سيولد له ولدٌ مباركٌ ينفع الله به، وبعده أولاد...

انظر:

- النموذج السادس من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي ﷺ - المثبت التاريخي السادس.

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهدٌ عمليّ على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثالث عشر:

● ● عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: لما مضى أبو عمرو [عثمان بن سعيد العمري] رضي الله عنه أتتنا الكتب

بالخطّ الذي كُنَّا نكتب به بإقامة أبي جعفر [محمد بن عثمان العُمري] رحمته مقامه.

انظر:

- النموذج الثامن من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام -
المُنْتَبِهُ التَّارِيخِي السَّادِسَ).
- رجال الإسناد ثقات.
- هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الرابع عشر:

● ● محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: أريد أن أسألك عن شيء... فقال: سل ما بدا لك... - إلى آخر ما جاء في النموذج الثاني عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي -.

- رجال الإسناد ثقات...
- هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الخامس عشر:

● ● أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه قال: إنَّ أبا جعفر محمد بن عثمان العُمري - قدس الله روحه - جمعنا قبل موته - وكُنَّا وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا: إنَّ حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرتُ أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه.

انظر:

- النموذج الثالث عشر من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام
- المثبت التاريخي السادس).

● رجال الإسناد ثقات.

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال السادس عشر:

● أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي توفيت فيها الشيخ علي بن محمد السمرى [النائب الرابع] قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته «بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك - إلى آخر التوقيع -».

انظر:

- النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام
- المثبت التاريخي السادس).

● رجال الإسناد ثقات..

هذا التوقيع شاهد عملي على صحة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال السابع عشر:

● قال أبو علي محمد بن همام:

وكتبت أسأله [يعني الإمام المهدي عليه السلام] عن الفرع متى يكون؟ فخرج إليّ: «كذب الوقّاتون».

انظر:

- النموذج الثالث من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي عليه السلام -
المُنْبَتُ التَّارِيخِيُّ السادس.

◎ رجال الإسناد ثقات.

- هذا التوقيع شاهدٌ عمليٌّ على صحّة ظاهرة الرؤية والمشاهدة.

المثال الثامن عشر:

●● كمال الدين ٢: ٤٤٢، باب ٤٢ / الرقم ١٦.

●● عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى ممّن وقف على

معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء:

ببغداد: العمري وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الريّ: البسامي، والأسدي [يعني نفسه].

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء - وذكر أسماء كثيرة -.

المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى

من مُسلّمات المذهب الشيعي الإمامي أنّ الغيبة الصغرى قد انتهت بوفاته السفير الرابع من سفراء الإمام المهدي عليه السّلام؛ وهو أبو الحسن عليّ بن محمد السّمري (ت/ ٣٢٩ هـ)، وانتهت بذلك السفارة (النيابة الخاصة) وبدأت مرحلة الغيبة الكبرى، لتبدأ معها مسؤوليّة (النيابة العامّة).

فمن ادّعى السفارة (النيابة الخاصة) بعد انتهاء الغيبة الصغرى فهو كذاب مفتر، ولذلك سقطت - عبر التاريخ الشيعي المتجدّد في العمق الأصيل لخطّ الأئمة من أهل البيت (عليهم السّلام) - كلّ الدعاوى الكاذبة والتي انطلقت من خلال أهداف مشبوهة منحرفة.

وهنا يطرح هذا السؤال،

وماذا عن دعاوى المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى؟

جاء في آخر توقيع للإمام المهدي (عليه السّلام) :

«فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».

إسناد هذا التوقيع معتبر، فرجاله كلّهم ثقات (انظر: النموذج الأول من نماذج التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي (عليه السّلام) - المثبت التاريخي السادس). فهذا التوقيع يحمل مدلولاً صريحاً في أنّ من ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصيحة فهو مفتر كذاب.

فكيف يستقيم ذلك مع الواقع التاريخي والذي يتحدّث عن «إخبارات متواترة» أكدت حدوث مقابلات مع «الإمام المهدي عليه السلام» في عصر الغيبة الكبرى؟

فهل يتشكّل تعارض؟

وهل يمكن معالجة هذا التعارض؟

ذكر الشهيد السيد محمد الصدر في كتابه (تاريخ الغيبة الصغرى ص ٦٤٠) مجموعة وجوه حاولت الإجابة عن هذا الإشكال^(١):

الوجه الأول:

الطعن في سند التوقيع الشريف ورواته:

ويعتمد هذا الطعن على عدّة أمور:

- أ- الضّعف السّندي: فهو خبر واحد مرسل ضعيف.
 - ب- لم يعمل به ناقله وهو الشيخ الطوسي الذي روى هذا التوقيع في كتاب الغيبة.
 - ج- إعراض الأصحاب عنه.
- وفي ضوء هذه الأمور يسقط هذا التوقيع فلا يعارض تلك «الإخبارات المتواترة».

وناقش السيد الصدر هذا الوجه رافضاً له وذلك:

أولاً:

كون التوقيع خبراً واحداً ليس نقصاً فيه، لما ثبت في علم أصول الفقه من حجّة خبر الواحد الثّقة.

(١) نقلنا هذه الوجوه مع بعض التصرّف في العبارة.

ثانياً ،

وأما كونه خبراً مرسلأً ، فهو غير صحيح ، وهذا واضح من قراءة إسناده كما جاء في كتاب الغيبة للشيخ ، وكما رواه الصدوق في كتاب كمال الدين .

ثالثاً ،

لوسلمنا بضعفه فهو لا يمنع من اعتماده في الإثبات التاريخي ، بخلاف الإثباتات الفقهيّة .

رابعاً ،

وأما دعوى إعراض الشيخ والأصحاب عنه فغير مسلمة ، فمتشأ هذا التوهم كون الشيخ والأصحاب قد نقلوا أخبار الرؤية في عصر الغيبة الكبرى وأثبتوها في كتبهم .

إلا أنّ هذا لا يُعبّر عن الإعراض عن التوقيع الشريف ما دام هناك إمكانية للجمع والتوفيق ، ولو ثبت هذا الأعراض فهو لا يوجب وهنا في الرواية سنداً ولا دلالة .

الوجه الثاني ،

الطمّن في الأخبار الناقلة لمشاهدة الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى جملةً وتفصيلاً ، كما يميل إلى ذلك مفكرون محدثون .

ورفض السيد الصدر هذا الوجه أيضاً : فأخبار المشاهدة متضاربة ، وكثيرة ، وبعضها مروي بطرق معتبرة وقريبة الإسناد فلا يمكن رفضها بحال .

الوجه الثالث ،

الطمّن في أخبار المشاهدة دلالةً ومضموناً وليس سنداً كما في الوجه السابق ،

ويتخذ هذا الطعن أحد هذين التحوين:

النحو الأول،

أن تحمل هذه الأخبار على الوهم، فهي إمّا مزاعم كاذبة أو أضغاث أحلام...

ويلاحظ على هذا النحو:

أن تواتر أخبار المشاهدة، وتكاثر النقل ينفي تهمة الكذب أو كونها أضغاث أحلام.

النحو الثاني،

أن تكون المشاهدات صادقة لا تُعبر عن مزاعم كاذبة أو عن أضغاث أحلام، ولكنّ الخطأ في التصوّر والتطبيق.

وهذا النحو من الضم مرفوض أيضاً،

أولاً،

لوجود التواتر الذي ينفي حدوث الخطأ لدى الجميع في التصوّر والتطبيق.

ثانياً،

لوجود الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة التي يقيمها الإمام المهديّ عليه السلام أثناء المقابلة.

الوجه الرابع،

أن نعترف بصدق أخبار المشاهدة وبمطابقتها للواقع، إلّا أننا ملزمين بتكذيبها تبعاً، إطاعة للأمر الوارد في التوقيع.

هذا الوجه مردود، فالتوقيع صريح في كون مدّعي المشاهدة كذاباً مفترياً وهذا

يعني عدم مطابقة قوله للواقع، ثم إنه لا يمكن أن يأمر الإمام بتكذيب ما هو واقع قطعاً.

الوجه الخامس:

أن يُفسَّر معنى «المشاهدة» في التوقيع الشريف بـ «أدعاء الوكالة أو السفارة عن الإمام المهديّ ﷺ»، على مثال السفراء في الغيبة الصغرى.

ويلاحظ على هذا الوجه:

أولاً:

هذا الفهم خلاف الظاهر من عبارة الإمام ﷺ إلّا بإضافة قرينة، وهي معدومة في المقام.

(أقول): يمكن أن يُدعى وجود القرينة في المقام، فهذا النصّ صادر عن الإمام المهديّ ﷺ لبيان انتهاء السفارة [النيابة الخاصة] بانتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى، ففي هذا السياق جاء التحذير من دعوى «المشاهدة»، فلا يمكن أن تحمل على مجرد «الرؤية»، ولّا كانت العبارة أجنبية عن السياق.

ثانياً:

لا إشكال في أنّ دعاوى السفارة في عصر الغيبة الكبرى دعاوى كاذبة وهذا أمر مسلم وثابت قطعاً، وهذا ما يؤكده التوقيع من خلال قول الإمام:

«ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، فمن ادعى السفارة بعد ذلك فهو كاذب ومفتّر، وقد أصبح هذا الأمر من المسلّمات الشيعة، وقد أكده أعلام الطائفة من معاصري الغيبة الصغرى أو القريبين منها، فقد ورد عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: «عندنا أنّ كلّ من ادعى الأمر بعد السّمرى فهو كافراً»

مَنْمَسْ ضَالٌّ مُضِلٌّ^(١).

غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى لَا يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ :

«أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السَّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٌ».

فَظَاهِرُ الْعِبَارَةِ لَا يُسَاعِدُ عَلَى ذَلِكَ.

(قُلْنَا) : إِنَّ السِّيَاقَ يُسَاعِدُ عَلَى ذَلِكَ.

وَالْخِلَاصَةُ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا الشَّهِيدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الصَّدْرُ بَعْدَ رَفْضِهِ لِكُلِّ الْوُجُوهِ السَّابِقَةِ : «أَنَّ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ التَّوْقِيعِ وَأَخْبَارِ الْمَشَاهِدَةِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى».

وَلِإِضْحَاحِ ذَلِكَ تَنَاقَلَ السَّيِّدُ الصَّدْرُ «مَقَابِلَاتُ الْإِمَامِ الْمُهَدِّيِّ ﷺ» مِنْ خِلَالِ سَبْعَةِ مَسْتَوِيَّاتٍ نَوَظَّهَا هُنَا مَعَ شَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْعِبَارَاتِ :

المستوى الأول :

الْإِمَامُ الْمُهَدِّيُّ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى - وَكَمَا أَكَّدَتِ الْأَدَلَّةُ - لَيْسَ مَخْتَمِيًّا بِشَخْصِهِ عَنِ النَّاسِ، وَأَمَّا يَرَاهُمْ وَيُرَوِّهُ، وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.. فَالِاخْتِفَاءُ لِلْعِنَوَانِ فَقَطْ.

هَذَا الْمَسْتَوَى مِنَ الْمَشَاهِدَةِ خَارِجٌ عَنْ مَحَلِّ الْكَلَامِ، فَالتَّوْقِيعُ لَا يَنْفِيهِ، وَأَخْبَارُ الْمَشَاهِدَةِ لَا تُثْبِتُهُ.

المستوى الثاني :

أَنَّ يَتِمَّ اللَّقَاءُ مَعَ «الْإِمَامِ» بِصِفَتِهِ الْإِمَامِ الْمُهَدِّيِّ، إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ اللَّقَاءِ لَا يُعْرَبُ عَنْ ذَلِكَ أَبَدًا.

هَذَا الْمَسْتَوَى مِنَ الْمَشَاهِدَةِ لَا يُمْكِنُ الِاسْتِدْلَالُ عَلَى بَطْلَانِهِ أَوْ نَفْيِهِ، فَالتَّوْقِيعُ

(١) الطُّوسِي: كِتَابُ النَّبِيَّةِ، ص ٢٥٥.

الشريف لا يشملها حيث لا دعوى في المقام، كما أنه خارج عن أخبار المشاهدة والتي يصريح بها أصحابها حسب الفرض.

المستوى الثالث،

أن يتم اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام بصفته وعنوانه - كما في المستوى الثاني - وصاحب اللقاء لا يتحدث عن ذلك صراحة وإنما يكتفي بنقل ما حدث له، ويترك للسامع عملية الاستنتاج، رغم قناعته هو وفق الدلائل أن ذلك الشخص الذي أقامها هو الإمام المهدي عليه السلام ..

هذا المستوى من اللقاءات ليس مشمولاً للتوقيع الشريف لعدم وجود دعوى صريحة بالمشاهدة.

(أقول): إذا كانت الدلائل المنقولة قطعية الدلالة بحيث لا خيار إلا الجزم والاعتقاد بكون الشخص هو الإمام المهدي عليه السلام، فمن المحتمل جداً أن تكون مشمولة للتوقيع الشريف فيقع التعارض - وفق مبناه في تفسير المشاهدة - إلا إذا صح التخريج الذي يأتي ذكره في المستوى الرابع.

المستوى الرابع،

أن يتم اللقاء مع الإمام المهدي عليه السلام بصفته وعنوانه، وصاحب اللقاء يتحدث عن ذلك صراحة، مدعوماً بالأدلة والبراهين التي تورث القطع لدى السامع بأن الشخص المرئي هو الإمام المهدي عليه السلام، لاستحالة أن يقوم بذلك شخص سواه عادة.

هذا المستوى - وفق الفهم الابتدائي للتوقيع - يكون مشمولاً له، فيقع التعارض، إلا أنه وفق الفهم الدقيق يستحيل دلالة التوقيع على نفي ما قامت الدلائل القطعية على وقوعه.

فالفهم الصحيح للتوقيع يتجه إلى نفي أي ادعاء قاطع بالرؤية والمشاهدة إذا

لم يكن هذا الادعاء مدعوماً بالأدلة والبراهين القطعية، وهدف التوقيع قطع الطريق أمام أصحاب الدعاوى الزائفة والكاذبة والواهمة والخرافية.

المستوى الخامس :

دعوى اللقاء والمشاهدة من دون أن تقترن هذه الدعوى بدليل يوجب القطع أو الاطمئنان بأن المرثي هو الإمام المهدي عليه السلام .

هذه الدعوى بلا إشكال مشمولة للتوقيع الشريف، وصاحبها مفتر كذاب، وكما سبق القول بأن التوقيع يقطع الطريق أمام الدعاوى الكاذبة، والاستغلالات الخرافية المتعمدة.

المستوى السادس :

دعوى اللقاء والمشاهدة بلا دليل ولا برهان قاطع مع اقتتران الدعوى بحمل توجيهات يزعم المدعي كونها صادرة عن الإمام المهدي عليه السلام ، وهي واضحة البطلان والانحراف.

هذه الدعوى بلا إشكال مشمولة للتوقيع الشريف، وصاحبها مفتر كذاب... والمطمأن به هو أن هذا المستوى من الادعاء هو المقصود [الأساس] من التكذيب في التوقيع الشريف، من أجل حماية القواعد الشعبية المؤمنة بالإمام المهدي عليه السلام من كل الاختراقات المنحرفة والحركات الضالة، والادعاءات الكاذبة.

المستوى السابع :

دعاوى المهدوية الباطلة.

حدثت في التاريخ - ولا زالت - دعوات مهدوية كاذبة وزائفة من أجل خداع الناس وتضليلهم، ولا إشكال في بطلان هذه الدعاوى، فالأدلة الثابتة القطعية المعتمدة عند الشيعة الإمامية تؤكد على انحصار المهدي وانطباقه على محمد بن الحسن عليه السلام.

وهذا المستوى خارج عن محل الكلام، فالتوقيع ناظر إلى المهدي الحقيقي وفق المنظور الشيعي، وأخبار المشاهدة تتحدث عن هذا المهدي، وليس عن أشخاص انتحلوا المهديّة كذباً وزوراً.

ملاحظة ،

من أجل التوسّع حول موضوع المشاهدة في عصر الغيبة الكبرى يُقرأ:
السيد محمد الصدر: تاريخ الغيبة الصغرى ص ٦٣٠ - ٦٥٤ (الحقل السابع:
إعلان انتهاء السفارة وبدء الغيبة الكبرى).

السُّنَدُ التَّارِيخِيّ - الْمُثَبِّتَاتُ التَّارِيخِيَّةُ:**المُثَبِّتُ التَّارِيخِيّ الثَّامِنُ
(ظَاهِرَةُ الْكَرَامَاتِ)**

«ظاهرة الكرامات» واحدة من «المثبتات التاريخية» التي تدل على «وجود الإمام المهدي عليه السلام»؛ كون هذه الكرامات أمورا خارقة للعادة ولنواميس الطبيعة، فإذا حدث شيء من ذلك على يد واحد من السفراء أو النواب المعتمدين في عصر الغيبة الصغرى، فهو بلا إشكال برهان قاطع لا يقبل الشك على «وجود الإمام»، وكذلك حينما يحدث هذا الأمر في عصر الغيبة الكبرى.

وتعتبر هذه الكرامات من أهم الطرق المعتمدة لدى الشيعة لإثبات صدق مدعي السفارة والنيابة، ولإبطال زيف الدعاوى الكاذبة التي حاولت أن تخترق الواقع الشيعي في بعض مراحل التاريخ، واصطدمت بوعي القواعد الشعبية المؤمنة المنتمية إلى مدرسة الأئمة من أهل البيت عليه السلام، والمحصنة تحصينا قويا في مواجهة كل الاختراقات، والحركات الضالة، والأدعاءات المنحرفة، وكانت هذه الكرامات تدعم وبقوة أولئك السفراء والوكلاء الصادقين المعتمدين عند الإمام عليه السلام.

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص ٢٢٠ - ٢٢١):

«قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر الغمري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان - رحمهما الله تعالى - إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد - رحمه الله تعالى - وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولى القيام به، وجعل الأمر كله مردودا إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمور أخبرهم

بها عنه، زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى.

وقال الشيخ الطبرسي في كتاب تاج الموالي (ص ٦٧):

«ثم تولى أبو عمرو عثمان بن سعيد البائية من قبل صاحب الأمر (عجل الله فرجه)، وظهرت المعجزات الكثيرة على يديه من قبله (عجل الله فرجه) وعلى أيدي الباقين من السّفراء - عليهم السلام -».

وقال:

«ولم يبق أحدٌ منهم [السّفراء الأربعة] بذلك [بمهمة السّفارة] إلّا بنصّ عليه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام، ونَصِبَ صاحبه الذي تقدّم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة، تظهر على يد كلّ واحدٍ منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحة نياتهم...».

ونضع بين يدي القارئ مجموعة من «أخبار الكرامات» كما دونتها المصادر المعتمدة، وبأسانيد معتبرة.

ونشير هنا إلى الملاحظة التالية،

قد يتوهم البعض من خلال قراءة هذه «الأخبار» أنّ الشيعة ينسبون إلى أئمّتهم «علم الغيب» وهذا غير صحيح، فهذا العلم من «مختصات الله سبحانه».

● قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ (النمل/ الآية ٦٥).

● وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رُسُلٍ...﴾ (الجن/ الآية ٢٦ - ٢٧).

فمن صفاته سبحانه أنّه «عالم الغيب» وحده لا يشاركه في ذلك أحدٌ من عباده

حتى الأنبياء والرسل، نعم قد يفيض بشيئٍ من غيبه على أنبيائه ورسله وأوليائه إذا اقتضت ضرورات النبوة والإمامة ذلك.

فالأنثمة من أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَام من خلال موقع الإمامة لا شك تشملهم الرعاية الإلهية والإلهامات الربانية والفيوضات الغيبية وتظهر على أيديهم الكرامات والدلائل.

الخبر الأول:

- كمال الدين ٥١٦:٢ باب ٤٥ / حديث ٤٤:

« حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكْتَبِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوَفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ - فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ، فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعًا نَسَخْتُهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فَيْكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَأَجْمَعْ أَمْرَكَ، وَلَا تَوْصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَّةُ [التَّامَّةُ] ... - إِلَى آخِرِ التَّوْقِيعِ - ».

(قال): فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عَدْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَحِيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيكَ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَةِ. وَمَضَى ~~فَتَلَفَعْنَا~~، فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ.

رجال الإسناد:

• أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّدُوقِ،
- «اتَّفَقَتِ الْكَلِمَاتُ عَلَى وَثَاقَتِهِ وَصِدْقِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ - تَقَدَّمَ فِي أَسَانِيدِ كَثِيرَةٍ».

● أبو محمد الحسن بن أحمد المكتوب:

- «من مشايخ الصدوق - قدس سره - روى عنه، وذكره مترجماً عليه - تقدم».

● أبو الحسن علي بن محمد السمرى:

- «رابع السفراء الأربعة الأجلاء المعتمدين - تقدم».

الخبر الثاني:

- كمال الدين ٥٠٢:٢ باب ٤٥ / حديث ٢١:

● ● أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال:

سألني علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الرّوحي (النائب الثالث) أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته فأنهى ذلك.

ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام بأنّه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده أولاد. قال: فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي [الصدوق] وبعده أولاد.

قال مصنف هذا الكتاب (يعني الصدوق): كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله - وأرغب في كتب العلم وحفظه -: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

رجال الإسناد،

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،
- «اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالة قدره - تقدم».
- أبو جعفر محمد بن علي الأسود،
- «من مشايخ الصدوق روى عنه مترضيًا - تقدم».
- أبو القاسم الحسين بن روح النويختي،
- «النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام».

الخبر الثالث:

- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ١٩٤ - ١٩٥.
- • الخبر السابق بإسناد آخر.

رجال الإسناد،

- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،
- «شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدم في أسانيد كثيرة».
- أخيرنا جماعة،
- فسر الشيخ في بعض رواياته - الجماعة - وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدة الرجال ١: ٢١٨).
- (١) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،
- «من أجلاء الفقهاء الثقات المعتمدين - تقدم».

● (٢) أبو عبد الله الحسين بن علي [بن الحسين بن موسى بن

بابويه] :

- «من الثقات - تقدم».

(قالا): حدثنا:

● أبو جعفر محمد بن علي الأسود،

- «من مشايخ الصدوق، ذكره مترضياً عنه - تقدم».

● أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي،

- «النائب الثالث من نواب الإمام المهدي عليه السلام».

الخبر الرابع،

- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٨٧ - ١٨٨ .

● ● علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد

الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ قم حدثوا:

أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى

بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح

النوبختي - رضي الله عنه - أن يسأل الحضرة [يعني الإمام المهدي عليه السلام] أن

يدعو الله أن يرزقه أولاد فقهاء.

فجاء الجواب: «إنك لا تُرزق من هذه، وستملك جارية ذليمة وتُرزق منها

ولدين فقيهين».

(قال) وقال لي أبو عبد الله ابن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه -

رحمه الله - ثلاثة أولاد: محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان

ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغل

بالمبادأة والزَّهْد لا يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَلَا فَقَهُ لَهُ.

قال ابن سورة: كَلَّمَا رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْئًا يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ حِفْظِهِمَا وَيَقُولُونَ لِهِمَا: هَذَا الشَّأْنُ خُصُوصِيَّةٌ لِكَمَا بِدَعْوَةِ الْإِمَامِ لِكَمَا... وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِيزٌ فِي أَهْلِ قَمٍّ.

رجال الإسناد،

❶ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدّم.

❷ قال ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس بن نوح السيرافي]،

- «كان ثقة في حديثه، متقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه».

انظر،

- رجال النجاشي: ٨٦ / ٢٠٩.

- الخلاصة ١٩ / ٤٥.

ملاحظة،

قال الشيخ الطوسي في الفهرست (٢٧ / ١١٧):

«أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، ومات عن قرب، إلا أنه كان بالبصرة، ولم يتفق لقائنا إياه».

فألوا سطة بين الشيخ وبينه (جماعة من الأصحاب) وتقدّم أن الشيخ حينما يروي عن (جماعة) يُشير إلى أسماء أغلبهم من الثقات المعتمدين (انظر: عدّة الرجال ١: ٢١٨).

● أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي،
- «مجهول».

● (١) علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي،
- «من شيوخ قم، مجهول».

● (٢) محمد بن أحمد بن محمد الصيري (ابن الدلال)،
- «مجهول».

● (٣) وغيرهما من شيوخ قم...

ملاحظة،

وجود عدد من المجاهيل لا يمنع من اعتماد هذا الخبر وذلك لعدة أسباب،

١- استفاضة واشتار «ولادة الصدوق بدعاء الإمام المهدي ﷺ».

٢- هذا الخبر في مضمونه مطابق لأخبار أخرى معتبرة:

- فقد روى الصدوق خبر الولادة بطريق معتبر - كما تقدم.

- ورواه الطوسي بطريق معتبر كما تقدم.

- ورواه النجاشي بطريق معتبر كما تقدم.

٣- اعتماد ابن نوح «الفقيه الثبّت الثقة، البصير بالحديث والرواية، شيخ

النجاشي وأستاذه لهذا الخبر يخلق في النفس الوثوق والاطمئنان بصحته.

الخبر الخامس،

- كتاب الغيبة ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

● محمد بن علي بن الأسود: أنّ أبا جعفر القمري [محمد بن عثمان

القمري] - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالسّاج، فسألته عن ذلك فقال:

للناس أسباب، وسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد

ذلك بشهرين - رضي الله عنه وأرضاه -.

رجال الإسناد:

❶ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدّم».

❷ أخبرني جماعة:

- «فسر الشيخ (الجماعة) مُشيرًا إلى أسماء أغلبهم ثقات - كما تقدّم».

❸ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين [الصدوق]،

- «اتّفتت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدّم».

❹ محمد بن علي بن الأسود القمي،

- «من مشايخ الصدوق روى عنه مترضياً - تقدّم».

❺ أبو جعفر محمد بن عثمان القمري،

- «ثاني السّفر الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي عليه السلام».

الخبر السادس:

- كتاب الغيبة ص ٢٢٢.

❶❷ أبو الحسن بن علي بن أحمد الدّلال القمي قال:

دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان - رضي الله عنه - يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها، ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها فقلت له: يا سيدي ما هذه السّاجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها [أو قال: أسند إليها] وقد عرفت منه، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فأصعد.

وأظنّه (قال): فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا

من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عزَّ وجلَّ ودُفِنْتُ فيه، وهذه السَّاجة معي، فلمَّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقِّبًا به ذلك، فما تأخَّر الأمر حتَّى اعتلَّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السَّنة التي ذكرها، ودُفِنَ فيه.

(قال أبو نصر) هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير عليٍّ، وحدَّثتني به أيضًا أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما...

رجال الإسناد،

• أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم - تقدّم».

• ابن نوح [أحمد بن علي بن عباس]،

- «فقيه، ثقة، ثبت، بصيرٌ بالحديث والرواية، شيخ النجاشي وأستاذه - تقدّم».

- يروي الشيخ الطوسي عن ابن نوح بواسطة (جماعة من الأصحاب)، وقد فسَّر الشيخ في بعض رواياته (الجماعة) وأشار إلى أسماء أغلبهم من الثقات - كما تقدّم.

• أبو نصر هبة الله بن محمد الكاتب،

- قال النجاشي: «ورأيت أبا العباس بن نوح قد عوّل عليه في الحكاية في كتابه أخبار الوكلاء، وكان هذا الرجل كثير الزيادات... رجال النجاشي ج ٢: ١١٨٦/٤٠٨.

• علي بن أبي جَيد القمي،

- «ظاهر الأصحاب الاعتماد عليه، ويُعد طريق هو فيه حسنًا وصحيحًا».

انظر:

- الخلاصة ٢٧٥.
- مشيخة التهذيب ١٠ / ٢٤، الطريق إلى محمد بن يحيى العطار.
- وقال المحقق البحراني: إكثار الشيخ الرواية عنه في الرجال وكتابي الحديث يدل على ثقته وعدالته وفضله كما ذكره بعض المعاصرين...

انظر:

- منتهى المقال ٧ / ٣٩٠٨.

● أبو الحسن عليّ بن الحسن الدّلال،

- ذكرته بعض كتب الرجال غير مَقْرُونٍ بمدح أو ذم.
- إلّا أنّ خبره - في مضمونه - قريبٌ من خبر محمد بن عليّ بن الأسود القميّ [السابق ورجاله ثقات].
- كما أنّ أبا نصر هبة الله قد رواه أيضًا من غير طريق عليّ بن الحسن الدّلال، وحَدَّثه به أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنهما...

● أبو جعفر محمد بن عثمان العمري،

- «ثاني السفراء الأربعة المعتمدين عند الإمام المهديّ عليه السلام».

الخبر السابع:

- كمال الدين ٢: ٤٨٦ باب ٤٥ / حديث ٦.

● ● عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري رضي الله عنه يقول: صحبت رجلاً من أهل السّواد ومعه مالٌ للغريم [الإمام الحجّة عليه السلام] فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم، فبقي الرجل متعيراً باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها، وزوى عنهم بعضها، فإذا الذي نصّ لهم من ذلك المال

أربعمائة درهم كما قال ﷺ، فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل.

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،
- «اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».
- أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي [والد الشيخ الصدوق]،
- «كان شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم، وأحد أعظم الطائفة الإمامية وكبار محدّثها».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٨٣ / ١٤٨٨.

- سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري،
- «فقيه من فقهاء الطائفة، وأحد شيوخها ووجهائها الأجلاء، وكان محدثاً ثقة، واسع الأخبار، غزير العلم، كثير التصانيف...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٦٣ / ٩٢٤.

- إسحاق بن يعقوب [أخو الشيخ الكليني]،
- «روى عنه جماعة من المشايخ الأجلاء منهم ثقة الإسلام الكليني، وأبو القاسم سعد بن عبد الله الأشعري ممّا يبعث الوثوق بروايته، وقد استفاد بعض العلماء من خلال بعض التوقيعات علورتيته - كما تقدّم ذكر ذلك».

- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري،
- «ثاني النواب الأربعة المعتمدين عند الإمام المهدي ﷺ».

الخبر الثامن:

- وروى ثقة الإسلام الكليني الخبر نفسه بإسناد آخر (أصول الكافي ١ / ١٣٦٥ / كتاب الحجّة).

❦ عليّ بن محمد قال: أوصل رجلٌ من أهل السّواد مألّاً [يعني إلى الإمام الحجّة (عليه السلام)] فردّ عليه وقيل له: «أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم» وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل...

رجال الإسناد:

- ❦ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني،
- «ثقة الإسلام وشيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة - تقدّم في أسانيد كثيرة -».
- ❦ عليّ بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار]،
- «من مشايخ الكليني، فقيه، فاضل، ثقة».

انظر:

- منتهى المقال ٥ / ٢٠٨١، ٢٠٨٢.

مصادر أخرى:

ودوّنت هذا الخبر مصادر أخرى:

- إعلام الوري ٢: ٢٦٢.
- الإرشاد ٢: ٣٥٦.
- دلائل الإمامة ٢٨٦.
- ثاقب المناقب ٥٩٧ / ٥٤٠.

- بحار الأنوار ٥١: ٢٢٦ / ٤٥.

الخبر التاسع:

- أصول الكافي ١: ٢١٧ / ١٣٦٦ - كتاب الحجة.

● ● القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب [أي إلى الإمام المهدي عليه السلام] وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني، كتبت أسأل الدعاء فأجبت: «يبقى والحمد لله».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

- «ثقة الإسلام، شيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية - تقدم».

● القاسم بن العلاء:

- «من وكلاء الناحية، وممن رأى الحجة عليه السلام، ووقف على معجزته...

- وهو من مشايخ الكليني، ذكره مترحماً عليه، وذكر رواية صحيحة مشتملة على مدحه وجلالته».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٤٥٠٥.

مصادر أخرى:

ودوّنت هذا الخبر مصادر أخرى:

- الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٥٦.

- إعلام الوري: ٢: ٢٦٣.

الخَبِيرُ الْهَاشِرُ:

- أصول الكافي ١: ٢٢٠ / ١٣٨٠ - كتاب الحجة.

⑤ محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تقص عشرون درهماً، فأنتفت أن أبعث بخمسمائة تقص عشرون درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً، وبعثتهما إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها، فورد: «وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً».

رجال الإسناد:

⑥ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

- «شيخ الفقهاء والمحدثين ثقة الإسلام - تقدّم».

⑦ عليّ بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار]:

- «من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، فقيه، فاضل، ثقة - تقدّم».

⑧ محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري:

- [عليّ بن] زائدة كما يظهر من سائر المصادر.

- هذا الخبر ورد بمتون متفاوتة إلا أنّ المضمون واحد، كما أنّ عنوان الشخص مختلف:

- في الكافي: محمد [بن عليّ] بن شاذان النيسابوري.

- في كمال الدين: محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري، ومحمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني.

- وفي إرشاد المفيد: محمد بن شاذان النيسابوري.

- وفي غيبة الشيخ: محمد بن شاذان النيسابوري.

- وفي دلائل الإمامة: حدثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيشابور.

- وذكر الكشي هذا العنوان في رجاله مستخدماً عدة تمايير:
 - قال في (٨٢ / ٣٩): وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني.
 - وقال في (١١٠٥ / ٥٩١): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني.
 - وقال في (١١٠٦ / ٥٩١): وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه.
 - وقال في (٤٠٨ / ٢٢٨): كتب إلي محمد بن أحمد بن شاذان.
 - وقال في (١٤١ / ٨٧): وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه.
 - وقال في (٩١٧ / ٤٨٥): وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه.
 - وقال في (٩٨١ / ٥٠٨): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني.
 - وقال في (١١١٠ / ٥٩٤): وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان.
 - وقال في (٣٥٧ / ٢٠٢): وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذاني.
 - وقال في (٩٨٧ / ٥١١): وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني في كتابه.
 - وقال في (٩٨٨ / ٥١١): ذكر أبو عبد الله الشاذاني ممّا قد وجدت في كتابه بخطه.
- يظهر من تعدّد هذه التمايير اتحاد الرجل.

انظر:

- منتهى المقال ٥ / ٢٤٧٤ - هامش رقم (٩). (تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث)
- وبناء على هذا الاتحاد:
- فظاهر الكشي الاعتماد عليه، وقد أكثر مشايخ الرجال من الرواية عنه على سبيل الاعتماد حتى ما وجد بخطه، ولعلّه من مشايخ الإجازة.

انظر:

- منتهى المقال ٥ / ٢٤٧٤.

○ محمد بن جعفر الأسدي،

- «من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام المعتمدين - تقدّم».

الخبر حسب رواية الصدوق،

- كمال الدين ٢: ٤٨٥ / باب ٤٥ / حديث ٥.

: ٥٠٩ باب ٤٥ / حديث ٢٨.

الإسناد الأول،

○ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،

- «اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره - تقدم».

○ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد،

- «من أعاضم شيوخ الصدوق وهو من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري،

- «من أجلاء فقهاء الطائفة ومعتمديهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ علي بن محمد الرّازي المعروف بعلّان الكليني،

- «أحد وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ومن أفاضل رجالات الفقه والحديث، ثقة عيناً».

انظر،

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ١٠٢١.

○ محمد بن نعيم بن شاذان النيسابوري،

- «تقدّم في إسناد الكافي».

● محمد بن جعفر الأسدي،

- «تقدم في إسناد الكافي».

الإسناد الثاني،

● أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،

- «تقدم في الإسناد الأول».

● أحمد بن محمد بن يحيى العطار أبو علي القمي،

- «من مشايخ الصدوق، ذكره مترضياً عليه، وروى عنه في (الأمالي) و(عيون أخبار الرضا) و(معاني الأخبار)، وروى له الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار)، وسمع منه هارون بن موسى التلعكبري، وله منه إجازة...»

- ذكره في الحاشية في خاتمة قسم الثقات...

- وذكر بعضهم أنّ العلامة بنى على توثيقه... ثم إن وجوده في عدة طرق صحيحة يقتضي الحكم بدالته.

- ووثقه الشهيد الثاني في الدراية.

- وفي الوجيزة أنّه من مشايخ الإجازة، وحكم الأصحاب بصحة حديثه....»

انظر،

- منتهى المقال ١/ ٢٥١.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٣١٦.

● محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي،

- «شيخ الكليني، أحد أعلام الفقهاء، وشيخ الشيعة في وقته، ثقة، عين، روى

فقه وأحاديث أنما أهل البيت ﷺ عن جمع غفير من أصحابهم ومن

تلامذة مدرستهم....»

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ١١٧١ / ٢.

⑤ محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني،

- «تقدم في إسناده الكافي».

⑥ أبو الحسين الأسدي،

- «تقدم في إسناده الكافي».

⑦ أخبر كما جاء في الإرشاد،

- الإرشاد ٢: ٣٦٤ (باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيئاته وآياته).

⑧ محمد بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أحب أن أنفذها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها إلى الأسدي، ولم أكتب ما لي فيها، فورد الجواب: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً».

رجال الإسناد،

● محمد بن محمد بن النعمان [المعروف بالمفيد]،

- «شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره، قال فيه أبو العباس النجاشي: أستاذنا وشيخنا، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢٠١٢ / ٥.

- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه :
- «أحد رجالات الشيعة وأجلائهم في الفقه والحديث كثير التصنيف، جميل الذكر، قرأ عليه المفيد الفقه ومنه حمل...»
- قال فيه النجاشي: وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه....»

انظر:

- رجال النجاشي ج ١: ٢٠٥ / ٣١٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٣٤٢.
- محمد بن يعقوب [الكليني] :
- «ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».
- علي بن محمد [بن أبي القاسم] أو [بن بندار] :
- «تقدم في إسناده الكليني».
- محمد بن شاذان النيسابوري :
- «تقدم في إسناده الكليني».
- الأسدي [محمد بن جعفر] :
- «من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام - تقدم».

الخبر كما جاء في غيبة الشيخ :

- غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٥٨ (ذكر أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي):

● محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين

درهمًا ودفعتمها إلى الأسدِي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنِّي أتممتها من مالي،
فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون...».

رجال الإسناد،

● أيو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم الكبير - تقدّم».

طريق الشيخ في التهذيبين إلى الكليني صحيح، وإذا كانت روايته عن الكافي
فهو مشهور متواتر.

انظر،

- خاتمة الموسوعة الرجالية الميسرة / الرقم ٣٤٦.

● محمد بن يعقوب الكليني،

- «تقدّم في إسناده الكليني».

● علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار]،

- «تقدّم في إسناده الكليني».

● الأسدِي (محمد بن جعفر)،

- «تقدّم في إسناده الكليني».

الخبر كما جاء في رجال الكشي،

- رجال الكشي ٥٣٣ / ١٠١٧.

● ● آدم بن محمد قال: سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي

مال الغريم [يعني الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه)] فأنفذت به إليه، وألقيت فيه

شيئًا من صلب مالي... قال: فورد في الجواب: «قد وصل إلي ما أنفذت من

خاصة مالك فيها كذا وكذا تقبل الله منك».

رجال الإسناد:

• أبو عمرو الكشي [محمد بن عمر بن عبد العزيز]:

- «من الفقهاء الأجلاء العارفين بالأخبار والرجال».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ١٦٢٥.

• آدم بن محمد القلانسي:

- «روى عنه الكشي والصّدوق في كمال الدين، والعامل في الوسائل ... وقيل:

إنّه يقول بالتفويض، ضعفه في الوجيزة».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٨ / ١.

ملاحظة:

الخدشة في آدم بن محمد لا تضر بصحة الخبر، حيث ورد من عدة طرق، ثمّ إنّ تضعيف صاحب الوجيزة ربّما لشبهة التفويض.

• محمد بن شاذان بن نعيم:

- «تقدّم في الأسانيد السابقة».

الخبر كما جاء في إعلام الوري:

- إعلام الوري بأعلام الهدى ٢: ٢٦٥ (الكلام في إمامة صاحب الزّمان، الباب

الثالث، الفصل الثاني).

لمؤلفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام

القرن السادس الهجري).

«المفسر الكبير، العلامة، أبو علي الطبرسي الملقَّب بأمين الدين، مصنَّف مجمع البيان في تفسير القرآن) المشهور، وكان من أجلاء علماء الإمامية، فقيهاً، محدثاً، متبحراً في التفسير، عمدة فيه، محققاً، لغوياً، ذا معرفة بعلوم أخرى...».

انظر:

- موسوعة طبقات الفقهاء ٦ / ٢٢٦٤.
- روى الخبر المذكور عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني بسنده كما جاء في الكافي...

ودون هذا الخبر:

- أبو جعفر الطبري في دلائل الإمامة ٢٨٦.
- والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ١٦٧ / ١٤.
- (وفيه: بعث بها إلى أحمد بن محمد القمي بدل الأسدي).
- والعلامة المجلسي في البحار ٥١: ٤٢٥ / ٤٤.

الخبر الحادي عشر:

- أصول الكافي ١: ٢١٩ / ١٣٧٧ كتاب الحجّة.

● علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبة [اسم بلدة في إيران] شيئاً يوصله [أي إلى الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه)] ونسي سيفاً بأبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: «ما خبر السيف الذي نسيته».

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:
- «ثقة الإسلام، شيخ المحدثين، انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية - تقدم».

- علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] ،
- «أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثقات - تقدم».
- «دُون الخبر الشيخ المفيد في الإرشاد بإسناده إلى محمد بن يعقوب الكليني...»

قال،

- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه] ،
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».
- عن محمد بن يعقوب (الكليني) ،
- «ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدم».
- علي بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] ،
- «تقدم في إسناده الكليني».
- كما نقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٩٩ / ١٧.

الخبر الثاني عشر:

- أصول الكافي ١: ٢٢١ / ١٣٨٨، كتاب الحجّة.

●● علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش^(١) والحائر، فلمّا كان بعد شهر دعا الوزير الباقراني^(٢) فقال له: الق بني الفرات^(٣) والبرسين^(٤) وقال لهم: لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه...

(١) يعني قبوري الإمامين الكاظم والجواد عليه السلام.

(٢) نسبة إلى باقلايا قرية من قرى بغداد.

(٣) يحتمل أن يكون المراد النازليين بشعّ الفرات.

(٤) برس قرية بين الحلة والكوفة...

= خرج نهّي: أي من الإمام صاحب الزّمان عليه السلام ...

رجال الإسناد،

⑤ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني [معاصر للغيبة الصغرى]،

- ثقة الإسلام شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدّم.

⑤ عليّ بن محمد [بن أبي القاسم أو بن بندار] معاصر للغيبة

الصغرى،

- «أحد مشايخ الكليني، من الفقهاء الفضلاء الثّقات - كما تقدم».

الخبر بإسناد المفيد،

- الإرشاد ٢: ٣٦٧ (باب طرف من دلائل صاحب الزّمان عليه السلام).

⑤ عليّ بن محمد قال: خرج نهّي عن زيارة مقابر قريش والحائر - وساق

الخبر كما جاء في الكافي -.

رجال الإسناد،

⑤ محمد بن محمد بن النعمان المفيد،

- «من الفقهاء الأجلّاء الثّقات - تقدّم».

⑤ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه،

- «من أجلّاء الفقهاء - تقدّم».

⑤ محمد بن يعقوب الكليني،

- «شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدّم».

⑤ عليّ بن محمد [بن أبي القاسم]،

- «فقيه فاضل ثقة - تقدّم».

الخبر بإستاد الطوسي،

- غيبة الطوسي ١٧٢ (فصل ظهور المعجزات الدالة على صفة إمامة المهدي في زمن الغيبة).

❦ علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحير - وساق الخبر كما جاء في الكافي-.

رجال الإسناد،

❦ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،

- «شيخ الإمامية وفقههم - تقدّم».

❦ محمد بن يعقوب الكليني،

- «شيخ الفقهاء والمحدثين - تقدّم».

طريق الشيخ الطوسي إلى الكليني صحيح... ثم إن كتاب الكافي مشهور.

❦ علي بن محمد،

- «فقيه، فاضل، ثقة - تقدّم».

الخبر كما جاء في إعلام الوری،

- إعلام الوری ٢: ٢٦٧.

- لمؤلفه أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي «من أجلاء

علماء الإمامية صاحب مجمع البيان المشهور - تقدّم».

- دون الخبر المذكور نقلاً عن ثقة الإسلام الكليني بسنده كما جاء في الكافي.

الفهرس

فهرس الإشكالية الثانية (القسم الثاني)

- ٥ الإشكالية الثانية: إشكالية الولادة (القسم الثاني)
- ٧ الإشكالية الثانية - العنصر الثاني: النظرية لا تملك سندًا تاريخيًا
- ١٥ - نقد العنصر الثاني
- ١٧ العنصر التاريخي للنظرية المُثبتات التاريخية
- المُثبت التاريخي الأول، الإخبارات الصادرة عن النبي والأنمة من أهل البيت عليهم السلام
- ٢١ - الطائفة الأولى، المنظومة الاثنا عشرية
- ٢٥ - الصيغة الاستدلالية
- ٢٩ - الطائفة الثانية، الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية
- ٣٣ - الصيغة الاستدلالية
- ٣٥ - الطائفة الثالثة، قضية الغيبة وطول العمر في حياة الإمام المهدي
- ٤١ - إشكالات أحمد الكاتب حول أخبار الغيبة
- ٤٥ - نقد الإشكال الأول
- ٥٢ - نقد الإشكاليين الثاني والثالث
- ٦٥ - نقد الإشكال الرابع
- ٦٨ - نقد الإشكال الخامس
- ٦٩ - نقد الإشكال السادس
- ٧٢ - نقد الإشكال السابع
- ٧٣ - إشكال الاختلاف
- ٧٥ المُثبت التاريخي الثاني، الكلمات الشاهدة
- ١٢١ - شهادة جعفر بن الإمام الهادي عليه السلام
- ١٢٥ - توبة جعفر

المثبت التاريخي الثالث، ظاهرة السُّفراء والوكلاء ١٢٧

[١] ظاهرة السُّفراء ١٢٩

- ظاهرة السفارة ليست البديل للإمامة ١٣١

- التعريف بالسُّفراء الأربعة ١٤٥

- السفير الأول، أبو عمرو عثمان بن سعيد القُمري الأسدي ١٤٨

- منزلته عند الأئمة من أهل البيت ١٤٨

- قراءة في دلالات النصوص ١٦١

- إشكالية عصر الحيرة ١٦٣

- ملاحظات حول إشكالية عصر الحيرة ١٦٥

- السفير الثاني، أبو جعفر محمد بن عثمان القُمري ١٧٤

- منزلته عند الأئمة من أهل البيت ١٧٤

- السفير الثالث، أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ١٨٦

- النص على سفارته ومكانته ١٨٦

- السفير الرابع، أبو الحسن علي بن محمد السَّمُري ١٩٦

- النص على سفارته ومكانته ١٩٦

النواب الأربعة من منظور علماء الرجال والسُّير ٢٠٣

[٢] ظاهرة الوكلاء ٢٣٧

[٣] أدعياء النيابة ٢٥٧

- الشاهد الأول: محمد بن نصير التميمي ٢٦١

- الشاهد الثاني: محمد بن علي بن بلال ٢٦٧

- الشاهد الثالث: محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي المزاهر) ٢٧١

- الشاهد الرابع: أبو محمد الشريفي ٢٧٧

- الشاهد الخامس: الحسين بن منصور الحلاج ٢٧٨

- الشاهد السادس: أحمد بن هلال الكرخي [المبرتاني] ٢٧٩

- الشاهد السابع والثامن: أبو بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان القمري وأبو دلف محمد بن مظفر الكاتب ٢٨٦
- المُتَّبِعَاتُ التَّارِيخِيَّ الرَّابِعَ، اعتراف علماء الأنساب ٢٨٩
- المُتَّبِعَاتُ التَّارِيخِيَّ الرَّابِعَ، اعترافات علماء أهل السنة ٢٩٧
- ما يُعطى لهذه الاعترافات قيمتها العلمية التاريخية ٢٩٩
- الهدف من تدوين هذه الاعترافات ٣٠١
- المُتَّبِعَاتُ التَّارِيخِيَّ السَّادِسَ، التوقيعات الصادرة عن الإمام المهدي في القيبة الصُفْرَى ٣٣٣
- تمهيد ٣٣٥
- تصنيف التوقيعات ٣٣٩
- نماذج من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام ٣٤٠
- المُتَّبِعَاتُ التَّارِيخِيَّ السَّابِعَ، أخبار الرؤية والمشاهدة ٣٦٧
- المشاهدة في عصر القيبة الكبرى ٣٨٨
- المُتَّبِعَاتُ التَّارِيخِيَّ الثَّامِنَ، ظاهرة الكرامات ٣٩٧